للذي قال الحق وهو العلي الكبير .

والثاني أنهم يفزعون من قيام الساعة وفي السبب الذي ظنوه بدنو الساعة ففزعوا قولان .

أحدهما أنه لما كانت الفترة التي بين عيسى ومحمد صلى ا عليهما وسلم ثم بعث ا محمدا أنزل ا جبريل بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة أنه نزل بشئ من أمر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبريل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع ويخبرهم أنه الوحي قاله قتادة ومقاتل وابن السائب وقيل لما علموا بالإيحاء إلى محمد صلى ا عليه وسلم فزعوا لعلمهم أن ظهوره من أشراط الساعة .

والثاني أن الملائكة المعقبات الذين يختلفون إلى أهل الأرض ويكتبون أعمالهم إذا أرسلهم ا تعالى فانحدروا يسمع لهم صوت شديد فيحسب الذين هم أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة فيخرون سجدا ويصعقون حتى يعلموا أنه ليس من أمر الساعة وهذا كلما مروا عليهم رواه الضحاك عن ابن مسعود .

والقول الثاني أن الذي أشير إليهم المشركون ثم في معنى الكلام قولان .

أحدهما أن المعنى حتى إذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند الموت إقامة للحجة عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا قالوا الحق فأقروا حين لم ينفعهم الإقرار قاله الحسن وابن زيد